

لك دعوة مستجابة في رمضان ؟ فعلى أي حال أنت؟



الأربعاء 14 يونيو 2017 01:06 م

اخى الصائم لك دعوة مستجابة في رمضان فعلى أي حال تدعوا وبما تدعوا؟ومتى تدعوا؟ ولمن تدعوا؟ اسئلة نطرحها لكي نصل الى حقيقة الدعاء وأهميته

الدعاء هو مخ العبادة بل هو العبادة كما ورد في الصحيح عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ(60) [سورة غافر] وهنا تشير الآية أن الدعاء هو العبادة ،فمن الذي استغنى عن الله بماله؟ قفارون قال (إِنَّمَا أُوتِيْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي) فحُسن بالأرض وبملكه؟ كفرعون حين قال { أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ } فأغرق! وبكفره وطغيانه كالنمرود الذي قال (أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ) فبُهِت الذي كفر! حبيبي للصائم دعوة مستجابة كما في الصحيح (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ جِئِن يُفِطِرُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا مَوْقُ الْعَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ " رواه الترمذي

- وفي اشارة فرآئيه بعد آيات الصيام تأتي الآية (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186) البقره

فعلى أي حال ندعوا؟ بها أبدأ فالدعاء له اداب وله حال هو حال المضطر (أَقْنِ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكَ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ ۖ لَغَفُورٌ حَلِيمٌ) (62)سبأ حال الطائع القانت لربه قال تعالى(أَقْنِ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَدُذَّرُ الْأَجْرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (9).الزمر) فهناك من يدعوا وهو لا يبالي مجرد يرفع يديه كما الناس يفعلون ! كالصائم الذي ليس له من صيامة إلا الجوع والعطش فلم يتغير فيه شئ ولا يبالي وهو صائم يفعل ما يشاء مجرد امتناع عن الطعام والشراب يسألونه فلم تصوم يقول وجدت الناس يصومون فصمت ((قَالُوا بَلْ وَدِدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)

75الشعراء

اخى الصائم يقول الفاروق عمر رضي الله عنه: (أنا لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء) ومعناها توفير الله لك أن تهم بالدعاء وتحصيل شروطه لقبول الدعاء وأن نجعل ذلك اكبر همنا لأن الله قد ضمن إجابة دعاء الداعي ولكن كما قال تعالى (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) ، فمتى فتح الله على العبد بابا من ابواب الدعاء ووفقه الى الدعاء وتحلي العبد بشروط الاجابة وتخلي عن موانعها واقتفى هدي النبي، فليوقن بأن ربه مستجيب لدعائه، فما فتح عليه باب الدعاء إلا وهو يريد أن يستجيب له . يقول بن القيم (قف على الباب واطرق ولا تمل الطرق يوشك ان يفتح لك) وقيل (إذا اردت ان تعترف مقامك فانظر فيما اقامك)

فليكن لك اخى الصائم حال مع الله فعلى أي حال انت اخى الحبيب فليكن لك خبيته لا يعلمها إلا ربك وليكن شعارك صيام قلب مع الجوارح .نعم قلب يصوم عن الغل والحسد والرياء والنفاق والعجب قلب سليم به نلقى الله وبه تكون النجاة يوم القيامة وبه ندعوا فيستجاب لك (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(46) الحج فرب رجل ضعيف مستضعف لا يؤبه به يسخر منه الناس لو رفع يديه الى السماء لاخترقت الحجب في الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (رَبِّ أَسْعَثُ أَغْبَرُ مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ))؛ رواه مسلم ذلك لأن قلبه سليم ومأكله حلال ومشربه حلال

ذلك هو الحال الذي يريده الله فالله طيب لا يقبل إلا طيبا في الحديث (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) (المؤمنون: الآية51) ، وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (البقرة: الآية172) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثُ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَسْرَبُهُ حَرَامٌ، وَعُدْيَتُهُ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ)[87] رواه مسلم

فبما ندعوا ومتى ولمن؟ افضل الدعاء أن ندعوا بدعاء القرآن ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم ..وللحديث بقية

أحمد المحمدي المغاوري